

مقابلة الدكتور طلال أبوغزاله في حوار فوق العادة مع صحيفة الوحدة أزمة إقتصادية عالمية في 2020 والسبب "غوغل" و "علي بابا"

صحيفة الوحدة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 26 ديسمبر 2018



حوار - سمير السعدي:

توقع الدكتور طلال أبوغزاله أزمة إقتصادية عالمية أسبابها الصراع التكنولوجي والمعرفي الأميركي الصيني مؤكدا وقوعها لا محالة مالم يلتقي القطبين على طاولة الحل بعيدا عن الحكومات السياسية في البلدين لتشمل قطاع الشركات العملاقة في هذا المجال مضيفا بدايتها قد تكون في العام القادم (2019).

مبيننا انها أزمة إقتصادية وليست مالية وهذه اخطر من الأزمة المالية حيث الاخيرة تشكل خطرا وضررا على المتعاملين في السوق المالي فقط مستشهدا بالأزمة المالية التي حصلت في العام (2008) وقال حينها اعلنت من هنا انه لا خوف على الاقتصاد الوطني جراء هذه الأزمة وهذا ماحصل فعلا على ان اسواق المال لا يوجد لها اي اثر انتاجي على الاقتصاد الوطني وهذا يعني بالضرورة اثرها على المتعاملين في الاسواق المالية وخلاف ذلك لاتاثير اطلاقا على اقل الشركات حجما او اكبرها وهي ذات مسار مختلف تماما، اما الأزمة الإقتصادية تنتهي الى الكساد و البطالة وارتفاع الاسعار والغلاء وهو اسوء مزيج عندما يكون هناك بطالة وانخفاض بالارباح وانخفاض القوة الشرائية وبذات الوقت ارتفاع جنوني للأسعار، مبيينا ان هذه الأزمة ستبدأ في أمريكا رغم النمو الحاصل الان وبتحذود (5.2 %) ولكن في الوقت ذاته الدين الأمريكي العام وصل الى "22 ترليون دولار" مما يشكل نسبة (107 %) من الناتج القومي للدولة وهنا تكمن الخطورة حيث دول الاتحاد الاوربي كان قد اعلن انه لا يجوز ارتفاع الدين العام عن نسبة ال (60) وهذا يعني ان هذه الدولة تكون في أزمة مالية تتبعها أزمة إقتصادية بالاضافة الى ذلك كانت أمريكا دولة منتجة للنفط وبالاخص الغاز او البترول اما الان هي دولة مستوردة للنفط والادارة الأمريكية دائما تطالب بخفض اسعار النفط.

مضيفا بان اعتقال (مينق) المديرية التنفيذية لشركة هواوي بناء على طلب من السلطات الأميركية ماهو الى مؤشر قوى جدا لتوقعاتي لاسباب الأزمة التكنولوجية المعرفية (تقنية المعلومات) مشيرا الى انه لايعقل ان ترى

السلطات الأمريكية هذا التقدم الهائل للشركات الصينية والتي اساسا اعتمدت في بدايتها على التكنولوجيا الأمريكية علما بان الأميركيان المستخدمون لهذه التكنولوجيا لاتزيد نسبتهم عن (10%) في حين وصل نسبة المستخدمين للتكنولوجيا الأمريكية في الصين الى اكثر من (25%) وهذا يقلق الأميركيان التي اخترعت الاختراع العظيم الانترنت والذي خدم البشرية مجانا في حين الصين تخترع انترنت تقني افضل من الأمريكي وباعتقاد دكتور طلال أبوغزاله بان هذا الامر لم يكن في الحسبان مشيرا الى انهم كانوا يجب ان يتوقعو ذلك من باب ان التكنولوجيا دائما الى الامام اي بتطور مستمر معتبرا بان هذا امر طبيعي جدا ان يكون كذلك واي اختراع مالم تتبعه باختراع اخر متطور من المؤكد بان الاخرين سيقومون بتطويره واي اختراع هو عبارة عن تطوير منتج موجود.

ورأى الدكتور طلال أبوغزاله أن ما يمكن أن يمنع وقوع هذه الأزمة هو جلوس الشركات العملاقة الأمريكية والصينية الغير حكومية وغير سياسية من شركات تقنية المعلومات على طاولة المفاوضات للتفاهم على قيادة هذا العالم تقنيا وهذا قد استبعد حدوثه لمعرفته الوثيقة في طريقة عمل طرفي هذا النزاع، خاصة ان هناك شركات صينية عملاقة أيضا مثل شركة "على بابا" او "هواوي" وغيرها وتنافس شركات أمريكية مثل "غوغل" و "مايكروسوفت" و "امازون" وغيرها.

مؤكد انه لا هاجس لدى الأميركيان تقنيا سوى الصين وخاصة بعد انشاء طريق الحرير سابقا حاليا الطريق والحزام الاقتصادي مبينا بان الحروب والازمات ليست دائما شئ سيء وان النهضات في العالم جاءت بعد الحروب وقد ازدهرت اوروبا ووصلت الى ما هو عليه الان بعد الحرب العالمية الثانية ثانيا هناك ما يسمى بأغنياء الحرب وهذا يدعوني لطمأنة المواطن العربي بان لا يفترض حصول الأسوء له عند قراءة ما أقول مشيرا إلى أنه دائما هناك رابح وخاسر في الحروب أو الأزمات ودعا الجموع العربية الى ان تكون من المستفيدين وليس الخاسرين، وخاصة اذا تم التفكير في مستلزمات هذه الأزمة الاقتصادية ومن اهمها التعليم والتطبيب والاساسيات مثل الطعام واللباس والزراعة والانتاج الزراعي وان نصبح موردين للدول المتأزمة اقتصاديا ولاتستطيع الانتاج واستشهد بذلك على دور المملكة الاردنية في صناعة الادوية داعيا الى تطوير صناعة الادوية على مستوى الوطن العربي.

وهنا دعى الدكتور طلال أبوغزاله الى تشكيل فريق من كل الدول العربية لبحث كيفية الاستفادة من هذه الأزمة المتوقعة والقادمة في العام (2020) الا انه قلل من اهمية وقوع ضرر كبير على دول العالم العربي وبالاخص منطقة الخليج العربي من هذه الأزمة ولكن الاخذ بالاحتياط من الضروري لتقادي التأثيرات السلبية وخاصة ان الشرق والغرب بحاجة لنفط الخليج حتى عقود قادمة والاهم منطقة وصل بين الشرق والغرب بل دول الخليج ستنتعش في هذه الفترة وعندما تنتهي هذه الحرب بكل تأكيد سيبدأ الازدهار من هنا منطقة الخليج تحديدا مشيرا الى الازمات المالية العالمية لبلدان مثل ايطاليا واليابان الغارقتين في الدين العام وأزمة فرنسا الحالية والازمات العربية وكذلك الافريقية كل هذا يعطينا مؤشرات الى ان الازدهار والانتعاش الاقتصادي سيبدأ من هنا اي دول الخليج العربي المحمية بظروفها الخاصة ايضا ووضعها الاستراتيجي العالمي وهي الاهم في الدنيا لوجود الغاز والنفط والاهم لكونها منطقة وصل بين الجانبين.

ملمحا الى دور افريقي قادم سيكون اهم من الدور الاوروبي وهناك مؤسسة تحت الانشاء الان للتعاون الاقتصادي والثقافي والتقني بين اوروبا والمتوسط وافريقيا وهي مناطق متممة لبعضها من حيث التاريخ والجغرافيا وطلب مني الدكتور طلال أبوغزاله ان اترأس هذه المنظمة وهي قيد التسجيل الان في بروكسل وهي قطاع خاص وباسلوب جديد للتعاون الاقتصادي والتعليمي والعمرائي والبحثي وغيره اما عن تصريحاته

الهامة عن التعليم اعتبر ان التعليم الحالي مضر مالم يتغير وليس يتطور على اعتبار ان منظومة التعليم العربي في غالبيته لم يتطور منذ اكثر من (150) عام في حين ان كل ماكان من قرن ونصف تغير تماما مثل الطيران والاتصال والمواصلات والطب والصناعة وغيرها الكثير الى التعليم الذي بقي كما هو استاذ وكتاب وطالب مع استثناءات بسيطة تخص الشكل وليس المضمون كالجوس على مقاعد الدراسة بدلا من افتراش الارض في زمن قديم وهذا يعد تخلف اكاديمي وهنا نوه الدكتور طلال أبوغزاله لوجود كلية طلال أبوغزاله للابتكار واسباس التخرج لديهم هو الاختراع وقد طلبت عدة دول من العالم العربي افتتاح فروع لهذه الكلية منها الامارات وفلسطين والعراق وغيره.

<https://bit.ly/36CVXRe>